مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

ظاهرة التقديم والتأخير في كتاب الخِضر لأبي الفضل بدران: دراسة ، وتصنيف ، وإحصاء

دعاء شعبان صابر صديق
مقيدة ومسجلة بالدراسات العليا في قسم اللغة العربية
كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي
أ.د. وحيد الدين طاهر عبدالعزيز
أستاذ النحو والصرف والعروض
كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي
د. حسام فرج محمد أبوالحسن
أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد
كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

DOI:10.21608/qarts. 2023.197308.1640

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٣) العدد (٦٥) أكتوبر ٢٠٢٤
الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X
الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X
موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

ظاهرة التقديم والتأخير في كتاب الخِضر لأبي الفضل بدران: دراسة، وتصنيف، وإحصاء

الملخص

يهدف هذا البحث إلى توضيح ظاهرة نحوية ، هي ظاهرة التقديم والتأخير في كتاب الخِضر لأبي الفضل بدران ، وهي من أبرز الظواهر اللغوية التي تدل على مرونة اللغة ، وتتنوع هذه الظاهرة وتتغير دلالتها تبعاً لتغير السياق وحاجة المقام، ولعل ظاهرة " التقديم والتأخير "إحدى هذه الظواهر التي انصبّ الاهتمام حولها عند أوائل اللغويين كسيبويه والسكاكي وابن جني والجرجاني ، وقد تم تناول الظاهرة من جوانب متعددة، وارتكز المتأخرون على ما وصل إليه المتقدمون بتطبيق أهم ما وصلت إليه الدراسات اللغوية الحديثة لذا فإن الباحث في الظاهرة يصعب عليه إيجاد حدود تحصره ، فالظاهرة كانت في بدايتها نحوية ثم بلاغية ثم انتقلت مع مرور الزمن لتتشعب بين فروع اللغة في العصر الحديث، ونجد أن أهم عالمين تناولا الظاهرة قديما؛ سيبويه والجرجاني حيث إن كليهما يؤكدان على دور المعنى في ترتيب الكلم في الجملة، فهدف اللغة عند كليهما الإيصال والإفهام، غير أن كل منهما ينتهج منهجا معينا في دراسة هذا الإيصال مختلفا عن الآخر، فالأول يعتمد القواعد النحوية في حين الآخر يعتمد على المعنى، ولئن كان سيبويه يهتم في كثير من الأحيان بالمعنى إلا أنه يظل في مرتبة أدنى من المرتبة التي يوليها للفظ والتركيب، أما الجرجاني فإن النحو والمعنى يسيران عنده إلى حد بعيد سويا لنظم جملة مفيدة للإيصال.

الكلمات المفتاحية: التقديم، التأخير، الخضر.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد – ﷺ – وعلى آله وصحبه وسلم

وبعد..

يُعتبر التقديم والتأخير من المتغيرات الأسلوبية في اللغة، حيث يتم الخروج عن القاعدة العامة من خلال تغيير مواقع الألفاظ لتحقيق غرض معين يتطلبه السياق, ويُعد هذا الأسلوب من الأركان الأساسية في علم المعاني، لما له من علاقة وثيقة بقصد المتكلم، وحالة المخاطَب، والسياق الذي يُلقى فيه الكلام, فإن تقديم جزء من الكلام أو تأخيره ليس اعتباطيًا، بل هو عمل مقصود يُعبر عن دقة الغرض المطلوب، مما يُتيح للمتكلم فرصة إبراز مهاراته في سياقات متنوعة، ويعكس شجاعته في تجاوز بعض مظاهر المعنى دون خشية من اللبس، اعتمادًا على قرائن أخرى تدعم مقصده, قال ابن فارس: "من سُنن العرب تقديم الكلام وهو في المعنى مُؤخر، وتأخيرُهُ وهو في المعنى مُقَدَّم... ومن ذلك قوله جل ثناؤه : {هل أتاك حديث الغاشية} يعني القيامة {وجوه يومئذ خاشعة} وذلك يوم القيامة ثم قال : {عاملة ناصبة} والنصب والعمل يكونان في الدنيا، فكأنه إذا على التقديم والتأخير معناه وجوه عاملة ناصبة في الدنيا، يومئذ –أي يوم القيامة– خاشعة .والدليل على هذا قوله جل اسمه : {وجوه يومئذ ناعمة}."([1])

وقد قام هذا البحث بدراسة ظاهرة التقديم والتأخير في كتاب "الخِضر" لأبي الفضل بدران، وذلك لتسليط الضوء على الأبعاد النحوية, والبلاغية لهذه الظاهرة وكيفية توظيفها في النصوص الأدبية.

---

[1] – **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ), الناشر: محمد علي بيضون, الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ–١٩٩٧م, ص١٨٩**

أهداف الموضوع

١) تسليط الضوء على الجوانب النحوية: حيث يتميز كتاب "الخِضر" بأبوابه النحوية الغنية التي تظهر بوضوح من خلال استخدام التقديم والتأخير، مما يجعل من دراسة هذه الظاهرة ضرورة لفهم الأبعاد النحوية في الكتاب.

٢) أهمية الأدب العربي في العصور المختلفة: حيث يعتبر الأدب العربي مرآة تعكس الفكر والثقافة العربية، ودراسة ظاهرة التقديم والتأخير تساعد في فهم تطور اللغة والأدب عبر العصور.

٣) قلة الدراسات المتخصصة: فبالرغم من الأهمية الكبيرة لظاهرة التقديم والتأخير، إلا أن الدراسات المتخصصة التي تناولتها في سياق كتب معينة مثل كتاب "الخِضر" قليلة، مما يبرز أهمية هذا البحث كإضافة جديدة في هذا المجال.

أهمية الموضوع:

وتنبع أهمية الدراسة من خلال تلك النقاط:

١) إثراء المكتبة العربية: حيث يُعتبر هذا البحث إضافة قيمة للمكتبة العربية، حيث يقدم وصفا دقيقًا لظاهرة التقديم والتأخير في نص أدبي مهم.

٢) تطوير الدراسات النحوية: حيث يسهم هذا البحث في تطوير الدراسات النحوية من خلال تسليط الضوء على استخدامات التقديم والتأخير وكيفية توظيفها في النصوص الأدبية.

٣) تعزيز الفهم اللغوي: حيث يساعد هذا البحث في تعزيز الفهم اللغوي للطلاب والباحثين من خلال تقديم أمثلة تطبيقية على ظاهرة التقديم والتأخير.

الدراسات السابقة

١) الدراسات التي تناولت كتاب "الخِضر": تم مراجعة عدد من الدراسات السابقة التي تناولت كتاب "الخِضر" من جوانب مختلفة، وقد ركزت هذه الدراسات على الأبعاد الأدبية واللغوية للكتاب.

٢) الدراسات النحوية: تمت مراجعة الدراسات النحوية التي تناولت ظاهرة التقديم والتأخير بشكل عام، وقد استفاد البحث من هذه الدراسات في بناء الإطار النظري وتحليل النصوص.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي ، حيث تم وصف ظاهرة التقديم والتأخير في كتاب "الخِضر". وتم تصنيف أمثلة للتقديم والتأخير.

فهرس الموضوعات

تجليات ظاهرة التقديم والتأخير في كتاب الخِضر لأبي الفضل بدران

(دراسة، وتصنيف، وإحصاء)

اقتضت طبيعة الدراسة أن تجئ في تمهيد، وثلاثة مباحث ،.وقائمة بالمصادر والمراجع.

التمهيد

وذكرت فيه نبذة عن الكاتب "أبو الفضل بدران" وكتابه "الخضر"، والحياة الأدبية في عصره ثم يتبلور عصب الدراسة في ثلاثة مباحث هي:

- المبحث الأول: التقديم والتأخير وأثره في المعنى.
- المبحث الثاني: التقديم والتأخير في الجملة الفعلية بكتاب الخضر لأبي الفضل بدران.
- المبحث الثالث: التقديم والتأخير في ركني الجملة الأسمية بكتاب الخضر لأبي الفضل بدران

التمهيد:

أ- نبذة عن الكاتب "أبو الفضل بدران" وكتابه "الخضر"، والحياة الأدبية في عصره(٢)

وُلد الشاعر الدكتور محمد أبو الفضل بدران في قرية العُوَيْضَات مركز قِفْط بمحافظة قنا بجمهورية مصر العربية، وأتم التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي بها؛ ثم التحق بكلية الآداب بجامعة أسيوط وحصل على ليسانس الآداب الممتازة في مايو ١٩٨١. ثم التحق بالخدمة العسكرية حتى ١٩٨٣وعين مُعيدا بقسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب بقنا (جامعة أسيوط) وأتم دراسته لنيل درجة الماجستير بكلية الآداب بسوهاج حيث حصل على درجة الماجستير في ١٩٨٥ بتقدير ممتاز وكان موضوع أطروحته (دور الشعراء في تطور النقد الأدبي) .

عمل مدرسا مساعدا بكلية الآداب بقنا حيث بدأ التحضير لنيل درجة الدكتوراه حول موضوع (قضايا النقد والبلاغة في تراث أبي العلاء المعري) وسافر إلى ألمانيا في بعثة علمية للحصول على درجة الدكتوراه من جامعة بون بالاشتراك مع جامعة أسيوط حيث حصل على الدكتوراه عام ١٩٩٠ ثم عمل بجامعة جنوب الوادي بمصر وجامعة Bochum بألمانيا ثم فاز بجائزة مؤسسة Humboldt همبولت العالمية حيث ظل من ١٩٩٤ حتى ١٩٩٦ أستاذا زائرا بكلية الآداب بجامعة Bonn بون بألمانيا ، ثم عاد إلى مصر حيث رقى إلى درجة أستاذ مساعد وشغل وظيفة رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب(جامعة جنوب الوادي بقنا) ثم شغل وظيفة وكيل الكلية وفي عام ١٩٩٨ أعير للعمل بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الإمارات العربية المتحدة

---

(٢) ينظر : موقع http://www.felixnews.com/news-392.html

حتى ٢٠٠٦، وقد رُقي إلى درجة أستاذ النقد الأدبي منذ ٢٠٠٤. ومنذ ٢٠٠٦ عين عميدًا لكلية الآداب بقنا جامعة جنوب الوادي.

أشرف على العديد من الرسائل العلمية لنيل الماجستير والدكتوراه وقد نشر ديوانين شعريين هما (النوارس تحكي غربتها) و(ديوان بدران) وله عدد من المؤلفات الهامة مثل (أدبيات الكرامة الصوفية)، (قضايا النقد والبلاغة في تراث أبي العلاء المعري) وغيرها وعدة قصائد بالعربية والألمانية نُشرت بالصحف والمجلات العربية والألمانية؛ وكُتبت دراسات وأبحاث ومقالات حول شعره وأمسياته الشعرية بالدول العربية وألمانيا.

ب- كتاب "الخِضر :[3]

لم يرد اسم "الخضر" صراحة في القرآن الكريم، ولكن أشارت إليه الآيات الكريمة بالعبد الذي ورد ذكره في الآية ٦٥ من "سورة الكهف" في قوله تعالى: "فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا". والفعل المثنى "وجدا" عائد على النبي موسى وفتاه.

ويحاول الشاعر والناقد الدكتور محمد أبوالفضل بدران في كتابه "الخضر في التراث العالمي" أن يتتبع سيرة هذا العبد، وكيف ورد ذكره في التراث، على الرغم من أنه لم يختلف الناس على أحد اختلافهم حول شخصية الخضر عليه السلام، فهو – حسب مقدمة د. أحمد شمس الدين الحجاجي – الرجل الأخضر مخضِّر النبات، صاحب النهر المنساب للخلود، وهو صاحب النماء وصاحب الرايات الخضر منقذ المظلومين والضعفاء من بأس الجبارين، والمطارد للطغاة وقطاع الطرق، وهو سيد الأولياء: الأحياء منهم والأموات، الواقف درجات فوق درجات القطب، وهو نفسه

(3)ينظر : مقال للدكتور أحمد فضل شبلول ، https://middle-east-online.com

القطب الأكبر، الحي الذي لا يموت إلا آخر الزمان، ومن صدق أنه ميت، فهو يعترف بأن روحه تجوب الآفاق لتصنع الخير والعدل.

وهكذا تتنوع صفات الخضر، ويوضح الحجاجي بأن البعض يراه منفردا بشخصه واسمه، وقد يراه آخرون مختلطا مع سيدنا إلياس، كما يقرنه آخرون بصاحب الحربة الشهيد ماري جرجس، الذي يسميه البعض الخضر، والذي يراه بعض المسلمين من الرسل المذكورين في سورة "يس"، ويرى الحجاجي أن هذا يفسر احتفال المسلمين والمسيحيين بمولده في الأديرة المسماة باسمه في أرجاء مصر.

الباحث لم يجد كبير أثر للخضر في النصوص الروائية المعاصرة، ويُرجِع هذا إلى عدم معرفة التراث الصوفي بشكل كبير لدى عدد من الروائيين، ولتعالي بعض الروائيين على التراث الصوفي

أما د. محمد أبوالفضل بدران فيذهب إلى أن الخضر – وهذا لقبه، وكنيته أبوالعباس – يعد من الشخصيات التي اختلط فيها الديني المقدّس بالأسطوري الشعبي. ويرى بدران أن هذا الخلط أدى إلى ديمومة حضور هذه الشخصية في التراث الديني والأدبي والنقدي وفي الفلكلور الإنساني، ولم يكن هذا قاصرا على التراث العربي، بل تخطاه نحو آداب الشعوب الإسلامية جمعاء.

ويؤكد د. بدران أن موضوع الخضر يمثل إشكالية في عقلية الفكر الإنساني، إذ تطور تشكيل هذه الشخصية وقدرتها على الصيرورة والديمومة وتجاوز البيئات والفرق والأزمنة والاختلافات حول وجوده في أي عصر كان.

وتتثال الأسئلة عن الخضر أو عن هذه الشخصية مثل: أهو كائن دوما؟ وهل لا يزال حيا؟ ومتى سيموت، إن كان لا يزال حيا؟ وما سبب خلوده وبقائه؟ ومن حظى بمقابلته؟ ومن تعلم على يديه؟ وما درجته؟ أهو وليٌّ أم نبيٌّ أم رسول أم ملكٌ من الملائكة، أم هو شيء لا يعرف كنهه؟

اعتمدت خطة البحث التي وضعها د. بدران على اتباع المنهج التاريخي الذي سيدله على تطور تكوين هذه الشخصية عبر القرون وصولا إلى واقعنا المعاصر، وتبعا للمادة التي سيعثر عليها الباحث فإن المنهج التحليلي سيكون أوفر حظا من غيره من المناهج النقدية الأخرى في تحليل ظاهرة الخضر في التراث الأدبي والإبداع المعاصر.

وعليه يبدأ الباحث من "جلجامش والخضر" حيث هناك ربط كبير بينهما، كما أن هناك أوجه اتفاق واختلاف، وعلى سبيل المثال يبحث جلجامش عن الخلود، بينما الخضر لا يبحث عنه لكنه وُهِبَه، وشتان بين الباحث والموهوب.

كما يتحدث الباحث عن الإسكندر والخضر، حيث يبحث الإسكندر عن الخلود مثل جلجامش، ولكن الذي يدرك الخلود طباخ الإسكندر، أندرياس الذي لا ينتفع به، بينما كان الخضر للناس مرشدا ومنيرا ومنقذا.

كما يتناول الباحث الخضر والأسطورة اليهودية ويوضح التناقض فيها. مشيرا إلى أنه في المنظور الصوفي "لكل عصر خضره"، وأن التراث الإسلامي يوضح التفرقة بين إلياس النبي المرسل، والعبد الصالح، والخلط بينهما لا أساس له في التراث الإسلامي، والتقاء الخضر وإلياس كل عام، مشهور في التراث مما يؤكد عدم الخلط بينهما.

ويتوقف الباحث عند الأحاديث النبوية حول الخضر، ومنها "رحمة الله علينا وعلى موسى، ولو لبث مع صاحبه لأبصر العجب العجاب". وذكر أحد المفسرين أنه لما حان للخضر وموسى أن يفترقا؛ قال له الخضر: "يا موسى، لو صبرت لأتيت على ألف عجيبة أعجب مما رأيت، فبكى موسى على فراقه".

المبحث الأول: التقديم والتأخير وأثره في المعنى

أجاز أهل اللغة وقوع التقديم والتأخير في الكلام؛ فهم يتحسسون أثره في المعنى، مع اختلاف في تحديد هذا الأثر بين حصر وتوسعة, ويعد التقديم والتأخير أحد أهم مظاهر العدول عن نظام بناء الجملة أو التركيب اللغوي؛ لأنه من أهم المطالب الاستعمالية للغة يؤكد ذلك "ميل اللغة العربية وإمكاناتها في اتجاه حرية الترتيب للكلمات داخل الجملة, وهو ما يؤكده واقع استخدام اللغة."[٤] ولأن التقديم والتأخير أحد مظاهر العدول عن أصل التركيب اللغوي، وأحد المطالب الاستعمالية للغة، لذا فهو ظاهرة مشتركة بين اللغات جميعها، وليس اللغة العربية وحدها؛ لأنه "لا توجد لغة واحدة تسير في ترتيب الكلمات على حرية مطلقة، كما لا توجد لغة واحدة ترتيب الكلمات فيها جامد لا يتحرك."[٥]

ويعد سيبيويه (ت١٨٠) من أوائل النحاة الذين أشاروا للتقديم والتأخير وأثره في المعنى, فقد تحدث عن مبدأ مهم في النحو يتعلق بترتيب كلمات الجملة, هذا المبدأ يعكس اهتمام اللغة العربية بتنظيم الجمل, وترتيب الكلمات بشكل دقيق لنقل المعاني بوضوح ودقة فقال: "**إن قدّمت المفعول وأخّرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأوّل، وذلك قولك: ضرب زيدا عبد الله؛ لأنك إنما أردت به مؤخّرا ما أردت به مقدّما، ولم ترد أن تشغل الفعل بأوّل منه، وإن كان مؤخّرا في اللفظ، فمن ثمّ كان حد اللفظ**

---

٤ – نظرية اللغة في النقد العربي: عبد الحكيم راضي, مكتبة الخانجي، القاهرة، 1190 م، ص 419

٥ – اللغة جوزيف فندريس ، تعريب الأستاذين :عبدالحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، 1150 م، ص199

أن يكون فيه مقدما وهو عربيّ جيّد كثير، كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعني، وإن كانا جميعا يهمّانهم ويعنيانهم"[٦].

وفي كتابه المسمى (الكتاب) لمحات بلاغية لموضوع التقديم والتأخير فقد أشار إلي الغرض من التقديم فقال: (كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى وإن كانا جميعًا يهمانهم ويعنيانهم))[٧]، من خلال هذا النص أري أن سيبويه بين أن غرض التقديم الاهتمام ، فهم يقدمون الأهم عندهم وهذا غرض بلاغي انتبه إليه سيبويه من خلال عرضه للتراكيب النحوية.

وذكر سيبويه التقديم بعد الهمزة وربطهِ بمقصد المتكلم ، حيث قال في باب (أم اذا الكلام بهما بمنزلة أيهما وأيهم) ،(وذلك قولك أزيدٌ عندك أم عمرو ؟ وأزيدًا لقيت أم بشرًا ؟ فأنت الآن مدعٍ انَّ عندهُ أحدهما ... واعلم انك اذا أردت هذا المعنى فتقديم الاسم أحسن لأنك لا تسأله عن اللقي ، وإنما تسألهُ عن أحد الاسمين لا تدري أيهما هو... وإنما كان تقديم الاسم ههنا أحسن ولم يجز للآخر إلا أن يكون مؤخرًا؛ لأنه قصد أحد الاسمين فبدأ بأحدهما))[٨] .

فسيبويه يرجع تقديم الاسم على الفعل ، لأن المتكلم عنده شك بالذي جاء لا بالمجيء فمن الأفضل أن يقدِّم بعد الهمزة الاسم لا الفعل كما ذكر التقديم بعد أو

---

[٦]- شرح كتاب سيبويه: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٦٨ هـ), المحقق: أحمد حسن مهدلي, علي سيد علي, دار الكتب العلمية بيروت- لبنان, الطبعة الأولي ٢٠٠٨, ج١, ص٢٦٣

[٧] ينظر: الكتاب:المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ, المحقق: عبد السلام محمد هارون, الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرةالطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م: ٤٢/١

[٨]الكتاب : ٤٥/١ .

ضمن باب (أو) واستحسانه لتقديم الفعل في قوله ((ألقيت زيدًا أو عمرًا أو خالدًا ؟))[٩] وعلى الرغم من أن إشارات سيبويه البلاغية كانت في ثنايا كتابه ، ولم تكن مقصودة بذاتها إلا أنها تمثل مادة بلاغية خصبة؛ لأنه تطرق إلى الكثير من أمور التقديم والتأخير والتي اتخذت أساساً لهذا الموضوع من قِبَلِ العلماء الذين جاؤوا بعدهُ. أما ابن قتيبة فقد عدَّ التقديم والتأخير من المجازات (طرق القول)[١٠] .

وذكر المبرد (-٢٨٥هـ) مصطلح التقديم أيضًا، وذكر أغراضهُ ومنها غرض التنبيه الذي ذكرهُ سيبويه في تقديم المفعول به[١١] ، كما ذكر أهمية التقديم والتأخير المراد به التوضيح وآمن اللبس في الكلام ، قال ((وإنما يصلح التقديم والتأخير إذا كان موضحًا عن المعنى))[١٢] ، كما تحدث المبرد عن تقديم الشيء وغيرهُ أحق منهُ بالتقديم[١٣] ، كما أنهُ أورد أمثلة من القرآن والشعر العربي .

وتكلم ابن جني (-٣٩٢هـ) على التقديم والتأخير فأفرد لهُ بابًا في كتابهِ الخصائص سماه بابًا في شجاعة العربية[١٤] (ويعلل أبو الفتح التقديم في كلام العرب بأسباب نفسية ومعنوية وبيانية))[١٥] ويورد أمثلة من القرآن الكريم[١٦] كما ويذكر تقديم خبر المبتدأ عليه ورجح أن سبب التقديم هو الاتساع في الكلام[١٧] .

---

[٩]المرجع السابق : ٤٥/١ .

[١٠]تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة شرحهُ ونشرهُ السيد احمد صقر، القاهرة، ١٩٧٣، ط(٢): ٢٠.

[١١]: الكتاب:المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ, المحقق: عبد السلام محمد هارون, الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

[١٢] المقتضب للمبرد ، تحقيق : محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب : ٩٥/٣ .

[١٣] ينظر الكامل في اللغة والأدب للمبرد ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، ١٩٨٥ : ١٣٧/٢ .

[١٤] ينظر الخصائص لابن جني ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ط(٤) : ٣٨٤/٢ .

[١٥] ابن جني وعلم الدلالة ، رسالة ماجستير : ٢٥٩ .

ومما تقدم نرى أن لابن جني جهود كبيرة في موضوع التقديم والتأخير ، فقد ذكر هذا الموضوع في أكثر من مؤلف مما يدل على أهمية الموضوع بالنسبة لهُ .

وفي هذا السياق أشار الإمام عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ) إلى أهمية التقديم والتأخير وأثره في المعنى حيث قال: "**هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدم فيه شيء، وحول اللفظ عن مكان إلى مكان**"[١٨]

أما الزمخشري فقد تكلم على تقديم الجمل بعضها على بعض وتكلم على غرض التضخيم للمتحدث عنه وذكر أن المسند إليه يُقدم لتقوية الحكم لا التخصيص، وتطرق إلى موضوع تقديم الصلة وتأخيرها لاستخراج المعاني المراد الحصول عليها من التقديم والتأخير(١٩).

وتكلم السكاكي (-٦٢٦هـ) على موضوع التقديم والتأخير في علم المعاني إلا أنَّ ذكرهُ الموضوع كان مشتتًا مما يشتت القارئ فهو لم يجمع موضوع تقديم المسند إليه فقد

---

[١٦] ينظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها لابن جني ، تحقيق علي النجدي ناصيف ، د. عبد الحليم النجار ، د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، الطبعة الثانية ، قدم لها محمد بشير الاديلي ، دار سزكين للطباعة والنشر ، ١٩٨٦ : ٦٥/١ و ٣٢٠ و ٣٦٢ و ٣٣/٢ .

[١٧] ينظر اللمع في العربية لابن جني ، تحقيق : د. سميع أبو مغلي ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٨ ، دار مجدلاوي للنشر : ٣٢ .

١٨ – دلائل الإعجاز في علم المعاني, أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ), المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر, الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة, الطبعة: الثالثة ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م, ج١, ص١٠٦

[١٩] ينظر الكشاف للزمخشري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٧ ، ١٢/١ و ١٥٩ و ٣٧٥/٣ .

ذكر اعتبارات مختلفة لتقديمهِ أوردها متفرقة في فصول الكتاب[٢٠]، وبعيدًا عن تشتت المعلومات نستطيع أن نستشف من متابعتنا لموضوع التقديم والتأخير عند السكاكي إنهُ كان مجددًا في بعض الأغراض البلاغية كالتفاؤل والتلذذ والعسرة وغيرها، فهو يُعد أول من قال بهذه الأغراض وبين ذلك من خلال شرحهِ للشواهد التي أخذها من القرآن الكريم.

أما ابن الأثير فقد قال عن التقديم والتأخير أنه: ((باب طويل عريض يشتمل على أسرار دقيقة منها ما استخرجهُ أنا ومنها ما وجدتهُ في أقوال علماء البيان))[٢١]. وقسم ابن الأثير التقديم والتأخير إلى قسمين:-

((**الأول:** يختص بدلالة الألفاظ على المعاني، **والثاني:** يختص بدرجة التقدم في الذكر لاختصاصهِ بما يوجب لهُ))[٢٢] ، كما ذكر مراعاة حسن النظم السمعي وفصّل فيهِ مستعيناً بأمثلة في الغالب هي من الأدب العربي[٢٣] .

ونستنتج مما ذُكر إنَّ جهود كل العلماء المذكورين، وغيرهم من العلماء قد أرست قواعد هذا الموضوع ، وأن مصطلح التقديم والتأخير قد استقر على يد بعض من هؤلاء العلماء إلا أننا لا نرى تعريفاً واضحاً للتقديم والتأخير ، وقد يكون ذلك لأنه واضح من عنوانهِ فلا يحتاج إلى تعريفٍ عندهم فتقدم الشيء واضح كما هو تأخره ، فانصرف العلماء عن تعريفهِ إلى البحث والتعمق في الدراسة ، وإيجاد أغراض جديدة مستشهدين بالآيات القرآنية ويطبقون ما يجدونهُ فيها على كلامهم وشعرهم

---

[٢٠] ينظر مفتاح العلوم للسكاكي ، دار الرسالة للطباعة (د.ت) : ٣٨٨ وما بعدها .

[٢١] المثل السائر لابن الأثير ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ١٩٣٩ : ٢/٢١٠ .

[٢٢] المرجع السابق ٢/٢١٠

[٢٣] ينظر المرجع السابق : ٢/٣٩ .

المبحث الثاني: التقديم والتأخير في الجملة الفعلية بكتاب الخضر لأبي الفضل بدران.

سأتناول في هذا الفرع عوارض التركيب من حيث تقديم متعلقات الجملة الفعلية في كتاب الخضر، إذا تجلت هذه الظاهرة في مواضع عدة كالتالي:

أولًا: التقديم والتأخير في المفعول به

يمكن القول أن المفعول به من أكثر متعلقات الجملة الفعلية انتشارًا في الكلام العربي، والأكثر مرونة وتحرك، إذ يمكن أن يتقدم على الفعل نفسه، ويجوز-أحيانًا- التقدم على الفاعل وقد يتأخر عنه، وسأتناول حالات المفعول به من حيث التقديم والتأخير على النحو التالي:

١. تأخير المفعول به عن الفعل والفاعل وجوبًا

أ. إذا كان الفاعل ضميرًا

في كل الحالات يتقدم الضمير الفاعل على مفعوله وجوبًا وذلك ضمن تفريعات هي:

- إذا كان الفاعل ضميرًا مستترًا

إذا جاء الفاعل في صورة ضمير مستتر فإنه يتقدم وجوبًا على مفعوله سواء كان مفعوله ضمير أو اسم ظاهر، وقد تكررت هذه الظاهرة بكتاب الخضر في مواطن عديدة مثال:

"**الأسطورة تعني عقيدة الإنسان**" "ص: ٦"

تعني: فعل مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي أي الأسطورة، و عقيدة مفعول به منصوب وعلامة النصب الفتحة. وفي هذه الحالة جاء الفاعل ضمير مستتر وجاء المفعول به اسم ظاهر، لذا وجب تأخير

المفعول به على أصل القاعدة النحوية التي لا مقتضى للعدول عنها، وقد تكررت هذه الظاهرة في مواطن عده منها قول الكاتب:

يقدم منحًا حتى للعاصين "ص: ٧"،

"لعب دور الآلهة في حياة الناس"،

"ولقد لعب دورًا مهمًا متفردًا" "ص: ٩"،

في الحالات السابقة جاء الفاعل ضمير مستتر يعود على الخضر، وقد تعمد الكاتب استخدام الضمير المستتر العائد عن الخضر عنده سرده لكراماتها، وكأنه يريد أن يقول لنا أن الخضر كما هو مستتر لا يراه أحد ففي الكتاب أيضًا مستتر تظهر أفعاله فقط.

وفي حالات أخرى يأتي الفاعل ضمير مستتر والمفعول ضمير متصل، وقد تكررت هذه الظاهرة في كتاب الخضر في العديد من المواضع، إذ اعتمد عليها الكاتب لتجنب الحشو والتكرار، ومنها قوله:

"يأتيه" "ص: ٤٢"

يأتي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر، والهاء ضمير مبني في محل نصب مفعول به، وقد تأخر المفعول به عن الفاعل وجوبًا لأن الفاعل ضمير مستتر والأصل في القاعدة النحوية تأخير المفعول به في حال كان الفاعل ضمير مستتر، ومنها أيضًا قول الكاتب "**يجمع العشب**" "ص: ٤٣"، " **لقى اهتمام**" "ص:٢١"، **"أوضح هدفه"** "ص:٢٢"، "**نشأ متأخرًا في العقلية**" "ص: ٣٧"، "**تحكي قصة موسى بن عمران عليه السلام**" "ص:٥٤"، وغيرها.

جاء الفاعل في الحالات السابقة متقدمًا وجوبًا والمفعول متأخرًا وجوبًا لأنه كان ضميرًا مستترًا، وكان لإضمار الفاعل وتقديمه دلالات تم توضيحها.

- إذا كان الفاعل ضميرًا ظاهرًا متصلًا

إذا اجتمع ضميران متصلان في الجملة الفعلية، يكون لكليهما الأحقية في الاقتران بالفعل، في هذه الحالة ينتقل حكم المتصل الأول إلى الترتيب الأصلي للجملة الفعلية، فيكون الحكم أن المتصل الأول هو الفاعل، والثاني هو المفعول به؛ لأن الأصل أن ينفصل المفعول عن الفعل بأن يتأخر عن الفاعل[٢٤] سواء أكان المفعول ضمير متصل أو اسم، ومثال ذلك في كتاب الخضر:

"**تأملته**" "ص: ٨٥"

تأمل: فعل ماضي مبني على الضم، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وقد تأخر المفعول الضمير المتصل "الهاء" عن الفاعل الضمير المتصل "التاء"؛ لأن كليهما ضمير متصل غير منحصر فوجب تقديم الفاعل وتأخير المفعول. ومثله أيضًا قول الكاتب:

"**وما فعلته**" "ص: ٩٢"

فعل: فعل ماضي مبني على السكون، والتاء ضمير مبني في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وكما في الحالة السابقة فقد تأخر المفعول الضمير وجوبًا عن الفاعل الضمير لأن كليهما ضمير متصل.

"**القليل أعطيناه**" "ص: ٩٨"

أعطى: فعل ماضي مبني على الفتح، والنون ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وقد تقدم هنا أيضًا الفاعل على المفعول وجوبًا لأن كلًا من الفاعل والمفعول ضميرًا متصلًا غير منحصر فوجب تقديم الفاعل وتأخير المفعول به.

"**وهذا ما ألفيته حاضرًا**" "ص:١٧١"

---

[٢٤]- **ينظر: دليل السالك إلي ألفية ابن مالك, عبد الله بن صالح الفوزان, دار المسلم, ج١ , د-ت ١/ ٣٣٠.**

ألف: فعل ماضي مبني على السكون، والتاء ضمير متصل بالفعل مبني في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول، وقد تقدم الفاعل على المفعول لأن كلاهما ضميرًا متصلًا غير منحصرًا مثلها مثل الحالات السابقة.

"**قد جاءا لينقذاه**" "ص: ١٤٠"

ينقذ: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والألف ضمير مبني في محل رفع فاعل، والهاء ضمير مبني في محل نصب مفعول به، وقد تقدم الفاعل على المفعول لأن كلاهما ضميرًا متصلًا غير منحصرًا مثلها مثل الحالات السابقة. ويدلل تأخير المفعول به وجوبًا على اعتماد الكاتب على ترتيب الكلمات وتوزيعها لإيصال المعنى بوضوح.

وفي بعض الحالات يأتي الفاعل ضمير متصل والمفعول به اسم ظاهر وقد شاع استخدام هذه الظاهرة في كتاب الخضر؛ لأن الكاتب اعتمد في أسلوبه السردي على ضمير المتكلم، فأصبح اقتران ضمير المتكلم بالفعل ظاهرة شائعه لديه، وأمثلة ذلك عديده منها قوله:

" **وجدنا ترتيبها**" "ص: ٤٤"

وجد: فعل ماضي مبني على السكون، والنون ضمير بمير مبني في محل رفع فاعل، وترتيب مفعول به منصوب، وقد تقدم الفاعل على المفعول به لأن الفاعل ضمير متصل والمفعول به اسم ظاهر، وقوله أيضًا: " ولقد **جمعت قصة** يذكرها المسلمون في الأقصر" "ص:٧"، " **سماه بركات وأعطاه سره** وأخبره أنه إذا **أصابه ضيق**" "ص: ٩"، "نشاهد التشابه... نرى الخلط.... عثرت عليه" "ص: ١٧"، "وقد تتبعت هذا الحضور" "ص: ١٩"، وغيرها من الأمثلة على ذلك إذ لا تخلو صفحة من صفحات الكتاب من هذه الظاهرة، وهذا أمر طبيعي فالأصل أن تأتي الجملة الفعلية في ترتيبها الطبيعي

أي فعل ثم فاعل ثم مفعول به، ودلالة ذلك سهولة الفهم والوضوح، وهو ما يميز أسلوب الكاتب.

ب. إذا كان المفعول به محصور في الفاعل

أسلوب الحصر من الأساليب التي تجمع شتات الفكر؛ كونه يحدد شيئًا واحدًا في الذكر والفكر، وفي النحو يقوم الحصر على تأخير المحصور (المفعول به في هذه الحالة) فكل محصور يتأخر لأن حصره جعله مستحقًا للتأخير[٢٥]، ويكون الحصر باستخدام أدوات الحصر "إنما أو النفي وإلا"، وقد تجلت هذه الظاهرة بكتاب الخضر في مواضع عديدة منها:

"لا يموت إلا آخر الزمن" "ص:٧"

لم يظهر إلى أحد إلا إلى موسى" "ص: ٣٣"

"إنما توجد قصص مختلفة لأسطورة الخضر" "ص:٣٤"

٢. تقديم المفعول به على الفاعل وجوبًا

أ. أن يكون المفعول به ضميرًا والفاعل اسمًا ظاهرًا

إذا اجتمع ضميرين على فعل واحد– كما ذكرنا سابقًا– فالضمير الأول يكون الفاعل والثاني المفعول به وذلك وفق الترتيب الأصلي للجملة الفعلية، من ثم لا يتقدم الضمير الذي في محل نصب مفعول به وجوبًا إلا إذا كان الفاعل اسمًا ظاهرًا، وقد جاءت هذه الظاهرة بكتاب الخضر في مواطن منها قول الكاتب:

"وظفه الأدباء" "ص: ١٦"

---

[٢٥] –ينظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك, المؤلف: بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦ هـ, المحقق: محمد باسل عيون السود
الناشر: دار الكتب العلمية, الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م،ص ١٦٤.

وظف: فعل ماضي_مبني على الفتح، والهاء ضمير مبني في محل نصب مفعول به، والأدباء فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وقد تقديم المفعول به على الفاعل لأن المفعول ضمير متصل والفاعل اسم ظاهر، ويدلل تقديم المفعول على أهمية ما تم توظيفه أي سيرة الخضر وليس من قام بالتوظيف، فالكاتب لم يقل وظف العلماء الخضر بل جعله ضميرًا ليتصل بالفعل ويتقدم على الفاعل، وقس على ذلك الأمثلة التالية:

"**أعطاه الله الفيض، ومنحه قدرات**" "ص:٨"

" **أسمته السيرة** " "ص:٩"

" **أصابه ضيق**" "ص: ٩"

"**ويحرصه الإنسان الثعبان**" "ص: ٣٠"

"**أدركه الخضر**" "ص: ٣٠"

"**يدركه طباخه**" "ص: ٣١"

"**اشترطها عبدالله**" "ص: ٣٣"

" **أراه الخضر قتل الغلام**" "ص: ٩٢"

"**وقد منحه التأويل**" "ص: ٩٢"

"**لا يذكرها النص**" "ص:٤٤"

في الحالات السابقة تقدم المفعول به وجوبًا على الفاعل لأنه ضمير متصل والفاعل اسم ظاهر، وأصل القاعدة النحوية التي لا مقتضى للعدول عنها أن يتقدم المفعول به الضمير المتصل على الفاعل وجوبًا، والغرض الدلالي من استخدام هذا الأسلوب العناية بالمفعول به، وتجنب تكراره، إذ ذكره أهم والعناية به أتم.

ب. أن يكون الفاعل محصورًا

تنطبق قاعدة تأخير المحصور على الفاعل أيضًا، إذ يتأخر الفاعل في حالة ما حُصر بـ "إلا أو إنما"[٢٦]، مثال ذلك من كتاب الخضر:

"إنما ينكره خواصٌ" "ص:١٧"

ينكره: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والهاء ضمير مبني في محل نصب مفعول به مقدم، وخواص فاعل مؤخر مرفوع، وقد تقدم المفعول به في هذا المثال لعلتين، الأولى لأن المفعول به ضمير متصل والفاعل اسم ظاهر، والعلة الثانية الحصر بـ إنما.

٣. تقديم المفعول به على الفعل والفاعل

أ. تقدم المفعول به على الفعل والفاعل وجوبًا

يتقدم المفعول به على الفعل والفاعل وجوبًا إذا تضمن معنى الاستفهام، أو الشرط، أو أضيف إلى ما تضمن أحدهما[٢٧]، وهو أصل القاعدة التي لا مقتضى للعدول عنها، ومثال ذلك في كتاب الخضر:

"**متى بنيت هذه المدينة؟**" "ص: ٤٣"

متى: اسم مبني في محل نصب مفعول به، بني فعل ماضي مبني والتاء ضمير متصل في محل رفع مفعول به، وقد تقدم المفعول به وجوبًا لأنه تضمن معنى الاستفهام وله الصدار في الكلام.

"كم من المدن والقرى سميت باسمه" "

---

[٢٦]- ينظر : شرح ابن طولون علي ألفية ابن مالك: أبي عبد الله شمس الدين ابن طولون الدمشقي الصالحي المتوفي سنة ٩٥٣هـ, تحقيق وتعليق الدكتور: عبد الحميد جاسم مجمد الفياض الكبيسي, دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ، ٣٢٣/١.

[٢٧]- ينظر: أسرار النحو: شمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا, تحقيق الدكتور: أحمد حسن حامد, دار الفكر, الطبعة الثانية ٢٠٢م-١٤٢٤هـ ،ص ١٢٠.

تقديم المفعول به (كم) الخبرية على الفعل والفعال؛ لأنها اسم استفهام حقه الصدارة ووقع بعدها فعل متعد لم يستوف مفعوله، وسر التعبير بها إفادة الكثرة، فقد استخدم الكاتب هذا الأسلوب ليدلل على كثرة المدن التي سُميت باسمها، فلم يقل تم تسميت العديد من المدن على اسمه، واستخدم أسلوب الاستفهام لبلاغته.

ب. تقدم المفعول به على الفعل والفاعل جوازًا

يقصد بالتقديم والتأخير جوازًا أي يصح تقديم المفعول به على الفعل والفاعل ويصح تأخيره وأصل الجملة الفعلية تأخير المفعول به على لفعل والفاعل، أما تقديمه فيكون بدافع الاهتمام والعناية، فقد جاء في كتاب سيبويه " كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعنى"[٢٨]، إذ يتقدم المفعول به على الفاعل إذا وُجدت العناية بذكره، وإذا ازدادت العناية به فإنه يتقدم على الفعل الذي ينصبه، حتى وإن لم يكن من الألفاظ التي لها حق الصدارة الموجبة للتقديم، أي أنه يتقدم لشدة العناية به، ومثال ذلك في كتاب الخضر:

"**من الخير إلا ينظر إليها**" "ص: ٦"

من خير: من حرف جر مبني لا محل له من الإعراب، الخير اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، والجار ولمجرور في محل نصب مفعول به مقدم، للفعل المضارع "ينظر" والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وقد تقدم الجار والمجرور المتعلق بالفعل جوازًا، وفائدته تخصيص الجار والمجرور بالفعل والعناية به.

"**وفي مقارنة بسيطة ..... نجد أن...**" "ص: ٧"

---

[٢٨]- **نظر : الكتاب:المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ, المحقق: عبد السلام محمد هارون, الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرةالطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، ٣٤/١.**

تقديم الجار والمجرور الذي في محل نصب مفعول به على المتعلق (الفعل) هنا جوازا وفائدة تقديمه إظهار العناية والاهتمام بالمتقدم أي المقارنة.

"**وفي التراث الفارسي نجد الخضر**" "ص: ١٥"

في التراث: جار ومجرور متعلق بالفعل المتأخر عنه (نجد) وهذا التقديم جائز وسره البلاغي إظهار الاهتمام والعناية بالمتقدم.

"**وفي معظم الملاحم والسير الشعبية يطل الخضر منجدًا**"

في معظم: جار ومجرور متعلق بالفعل المتأخر عنه وهو في محل نصب مفعول به للفعل المضارع (يطل) والخضر فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وقد تقدم المفعول به هنا جوازًا، ودلالته التوكيد، إذ أراد الكاتب أن يؤكد على أن الخضر اكتسب صورة نمطية تتمحور النجدة والإنقاذ إذ يستعين به من هو بحاجة إلى معجزة، وهذه الصورة النمطية لما تُخلق نتيجة ورودها في ملحمة تاريخية أو سيرة ذاتية فقط بل جُل الملاحم والسير الشعبية أكدت على ذلك، وكأن الكاتب يريد أن يقول لنا لا حجة لك للاقتناع بما سأسرده، فمعظم الملاحم والسير تؤكده.

"**في نص عثرت عليه**" "ص:١٧"

في نص: جار ومجرور متعلق بالفعل المذكور بعده وهو في محل نصب مفعول به، وقد تقدم المفعول به على الفعل والفاعل جوازًا، إذ يجوز تأخيره والقول " عثرت في نص.." ولكن الكاتب آثر التقديم لأهمية ما في النص الذي عثر عليه مقارنة بعملية العصور نفسها بالتالي فدلالة تقديم الكاتب للمفعول به على الفعل والفاعل هي العناية به.

"**وبذلك تخرج عن دائرة الدين**" "ص:٦"

تقديم الجار والمجرور (بذلك) عن متعلقه (تخرج) هنا جوازًا، إذ يجوز القول " تخرج عن دائرة الدين بذلك" أو تخرج بذلك عن دائرة الديم" ولكن الكاتب فضل التقديم بغرض الحصر.

"**في رواية وهب نجد أن**" "ص: ٣٣"

في رواية: جار ومجرور متعلق بالفعل (نجد) المتأخر عنه، والتقديم هنا جائز أيضًا، إذ يجوز تأخيره بالقول "نجد في رواية وهب أن.."، ولكن الكاتب اختار التقديم لغرض بلاغي هدفه التشويق إلى ذكر المتأخر والذي يمثل ما تم إيجاده في رواية وهب، ويعتبر هذا الأسلوب من الأساليب التي يتسم بها الكاتب أبو الفضل بدران، إذ يعتمد على التشويق في حالات كثيرة ليحافظ على انتباه الكاتب وإمتاعه.

"**ومن يحلل تشكيل فاوست لدى جوته يدرك أن..**"

من يحلل: جار ومجرور متعلق بالفعل يدرك وهو في محل نصب مفعول به، وقد تقدم المفعول به على الفعل والفاعل جوازًا، إذ يجوز تأخيره والأصل في القاعدة النحوية التأخير، إلبا أن الكاتب آثر التقديم لغرض بلاغي وهو التخصيص، إذ خصص الإدراك لمن يحلل تشكيل فاوست.

"**في قصيدة ريكرت نلمح**" "ص: ٤٢"

في قصيدة: جار ومجرور في محل نصب مفعول به، وقد تقدم الجار والمجرور على الفعل المتعلق به جوازًا، ودلالة التقديم الاختصاص.

"**في نشأة النقد الأدبي نجد**"

تتشابه هذه الحالة مع الحالة السابقة في دلالتها، إذ تقدم الجار والمجرور المتعلق بالفعل (نجد) على الفعل والفاعل جوازًا بغرض التخصيص.

"**ومن خلال استقراء النصوص ..... وجدت**" "ص: ٥٣"

الجار والمجرور متعلق بالفعل المذكور بعده، وتأخير الفعل للتشويق إلى ذكر المتأخر، كما أن تقديم الجار والمجرور يفيد التخصيص.

"**في معجم العين ينص**" "ص: ٧٢"

في المعجم: جار ومجرور متعلق بالفعل المضارع (ينص)، وهو في محل نصب مفعول به مقدم جوازًا، وقائدة التقديم الحصر.

"**ومن هناك ضل من اتبعه**" "ص: ٨١"

من هناك: جار ومجرور متعلق بالفعل ضل، وقد تقدم الجر والمجرور هنا جوازًا، إذ يجوز تأخيره، وفائدة تقديمه الحصر.

"**وممن لقي الخضر**" "**ص: ٨٤**"

تقدم الجار والمجرور المتعلق بالفعل (لقي) جوازًا، ودلالة تقديمه التخصيص.

"**وفي قضية الخلود ..... يقرر**" "ص:٩٩"

في قضية: جار ومجرور متعلق بالفعل المذكور بعده (يقرر) وهو في محل نصب مفعول به متقدم جوازًا، إذا يجوز تأخيره، ولكن الكاتب اختار التقديم بغرض الحصر.

"**من خلال ما مر يتضح**" "ص:١٠٦"

تقدم الجار والمجرور المتعلق بالفعل المذكور بعده جوازًا، إذ يجوز تأخيره بالقول " يتضح من خلال ما مر" ولكن الكاتب فضل التقديم.

"**تاريخيا تبدو**" "**ص: ٣٣**"

تقدم متعلق الفعل (النائب عن المفعول المطلق) جوازا.

ثانيًا: التقديم والتأخير في متعلقات الفعل الأخرى

١. تقديم وتأخير المفعول فيه

لا يشترط أن يتقدم المفعول فيه على المفعول، بل قد يكون العامل متأخرًا عن الفعل[٢٩]، إلا أنه في حالات يجب أن يتقدم المفعول فيه على الفعل والفاعل منها أن يكون له حق الصدارة، كأسماء الاستفهام ومنها اسم الشرط متى الذي يأتي في محل نصب مفعول فيه، وقد تجلت هذه الظاهرة في كتاب الخضر في مواطن منها:

"**متى ظهرت هذه الأسطورة في المجتمع الإسلامي؟**" "ص:٨"

متى: اسم شرط مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه مقدم وجوبًا على الفعل والفاعل؛ لأنه اسم استفهام وله حق الصدارة. وقد تكررت هذه الظاهرة كثيرًا في كتاب الخضر، إذ اعتمد الكاتب على أسلوب الاستفهام لما له من دلاله تتمحور حول جذب انتباه القارئ وإثارة فضوله. كما يدلل هذا الأسلوب على دهشة واستغراب الكاتب تجاه ظهور أسطورة الخضر في المجتمع الإسلامي. قس على ذلك الأمثلة التالية:

"**متى سيموت؟**" "ص: ١٩"

"**متى خربت هذه المدينة**" "ص: ٤٣"

" **متى صارت هذه الأرض بحرًا**" "ص:٤٣"

" **متى صارت هذه الأرض يبسًا**" "ص:٤٣"

"**متى بُنيت هذه المدينة**" "ص: ٤٣"

---

[٢٩]- **ينظر: النحو الوافي, المؤلف: عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ الناشر: دار المعارف, الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة، ٢/٢٤٥.**

جاء في الحالات السابقة المفعول فيه اسم شرط "متى" وقد تقدم المفعول فيه وجوبًا على الفعل "سيموت، خربت، صارت، بُنيت" وفاعل عامله لأنه اسم استفهام وله حق الصدرة. وقد يتقدم المفعول فيه على الفعل والفاعل جوازًا، مثال ذلك في كتاب الخضر:

"تارة يكتفي بالتسبيح، وتارة يتغذى بنسيم الأسحار، وتارة يأكل" "ص: ٧١"

إعراب (تارة) في كل الجمل السابقة مفعول فيه منصوب على الظرفية متعلق بالفعل المذكور بعده (يكتفي، يتغذى، يأكل)، وقد تقدم المفعول فيه جوازًا، إذ يمكن القول "يكتفي تارة بالتسبيح، ويتغذى تارة بنسيم الأسحار...إلخ".

٢. تقديم وتأخير الحال

وفيما يخص تقديم وتأخير الحال، فله عدة حالات، منها أن يتقدم على صاحبه، وقد يتأخر عنه جوازًا، وأصل القاعدة النحوية أن يتأخر عنه وجوبًا، وقد ورد في كتاب الخضر تقديم الحال في حالات عدة منها:

كيف حدث هذا؟

كيف: اسم استفهام مبني على الفتح، في محل نصب حال، وحدث فعل ماضي مبني، والفاعل ضمير مستتر، وقد تقدم الحال (كيف) على الفعل والفاعل وجوبًا لأنه اسم استفهام له حق الصدارة، ولا مقتضى للعدول عنه. وكذلك الحال بالنسبة للمثال التالي:

"كيف نفسر هذا؟" "ص: ٢٠"

حيث تقدم الحال (كيف) هنا وجوبًا على عامله لأنه اسم استفهام له حق الصدارة في الكلام.

"كيف تحول الخضر ، كيف أدخل الخضر" "ص:٢٠"

كيف: اسم استفهام مبني على الفتح، في محل نصب حال، تحول فعل ماضي مبني على الفتح، والخضر فاعل مرفوع بالضمة، وقد تقدم الحال (كيف) على عامله لأنه اسم استفهام له حق الصدارة في الكلام. وكذلك الحال بالنسبة لـ " كيف أخل الخضر؟".

"**وكيف وظفه الأدباء؟**" "ص: ٢٠"

كيف: اسم استفهام مبني على الفتح، في محل نصب حال، وظف فعل ماضي مبني على الفتح، والهاء ضمير مبني في محل نصب مفعول به، والأدباء فاعل مرفوع بالضمة، وقد تقدم الحال (كيف) على عامله لأنه اسم استفهام له حق الصدارة في الكلام. وكذلك الحال بالنسبة للحالات التالية:

"**كيف شغل الخواص**" "ص٢٢"

"**كيف أخذها العامة**" "ص: ٣٤"

أما الحال التالية "**وفورًا يضم الخضر الرأس إلى الجسد**" "ص١٤٩" فقد تقدم الحال "فورًا" على عاملها (يضم) جوازًا وسره البلاغي هو تخصيص الحال بالفعل يضم، إذ يجوز تأخير الحال على عامله.

وفيما يخص باقي متعلقات الجملة الفعلية، فلم أرصد أي عدول عن القاعدة النحوية، لذا فقد اكتفيت بعرض المتعلقات السابقة نظرًا لوجود عوارض التركيب بها.

المبحث الثالث: التقديم والتأخير في ركني الجملة الأسمية بكتاب الخضر لأبي الفضل بدران

أولًا: تقدم المبتدأ وجوبًا:

الأصل في القاعدة النحوية أن يتقدم المبتدأ على الخبر، إلا أنه يجوز أن يتأخر، أما إذا كان تقديمه واجب فلا يجوز تأخيره، ويتقدم المبتدأ وجوبًا في حالات كالتالي:

١. أن يأتي كل من المبتدأ والخبر معرفة

يجب تقديم المبتدأ في حال التساوي في التعريف والتنكير، ولكن وجود قرينة تعيَن ابتدائية أحدهما ينفي ذلك الوجوب[٣٠]، والقرينة هي وجود التشبيه حيث يتميز المبتدأ المعرف بكونه المشبه لا المشبه به[٣١]. ومثال تقديم المبتدأ وجوبًا في كتاب الخضر ما يلي:

"النبي الحي" "ص: ١٥"

النبي: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، الحي خبر مرفوع بالضمة، وقد تقدم المبتدأ على الخبر وجوبًا لأن المبتدأ والخبر معرفة من ثم وجب تقديم المبتدأ.

"هو الحارس" "ص: ١٥"

٣٠- ينظر: تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ، المؤلف: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١ هـ) (المحقق: د. عباس مصطفى الصالحي (كلية التربية – بغداد)الناشر: دار الكتاب العربي الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ١٩٧.

٣١- ينظر: إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، المؤلف: برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (المتوفى ٧٦٧ هـ) المحقق: د. محمد بن عوض بن محمد السهلي, قسم من هذا الكتاب: هو أطروحة دكتوراه للمحقق, الناشر: أضواء السلف – الرياض, الطبعة: الأولى، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م.، ١٧٧

هو: ضمير متصل مبني في محل رفع مبتدأ، والحارس خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وقد تقدم المبتدأ وجوبًا لأن له حق الصدارة وفقًا للقاعدة النحوية التي تنص على وجوب تقديم المبتدأ المعرفة على الخبر المعرفة.

٢. أن يكون المبتدأ مستحقًا للصدارة

ومثال ذلك في كتاب الخضر:

"**كيف تعبد إلها؟**" "ص: ١٦١"

في المثال السابق وجب تقديم المبتدأ (كيف) لأنه اسم استفهام له الصدارة إذ لا يجوز تأخيره وتقديم الخبر عليه، وكذلك الحال بالنسبة للمثال التالي: "ما درجته" فالمبتدأ هنا اسم استفهام له حق الصدارة، ولأن هذه الحالات هي أصل القاعدة النحوية التي لا مقتضى للعدول عنها، فإنني سأكتفي بالأمثلة السابقة، ولم يكن ذكري لها إلا لأدلل على أن أسلوب الكاتب تنوع من حيث التقديم والتأخير بين الالتزام بأصل القاعدة النحوية في حالات والعدول عنها في حالات أخرى.

٣. أن يكون الخبر محصورًا في المبتدأ

قد يلجأ الكاتب أو المتكلم إلى تحديد الشتات الذي يصيب القارئ أو المستمع، فيعمد إلى أسلوب الحصر، فإذا عمد إليه المتكلم كان لزامًا تأخير المحصور، وكأنه يريد أن يوحي للمخاطب أنه لا يوجد قول بعد القول أو لا يوجد خبر بعد هذا الخبر، وقد وردت هذه الظاهرة في كتاب الخضر في مواضع منها:

"**وما مزارات الخضر المنتشرة في سوريا ولبنان وتركيا وغيرها من البلدان إلا صورة من حضور الخضر.....**"

كلمة "مزارات" هنا مبتدأ مرفوع، وخبره كلمة "صورة"، وقد تقدم المبتدأ وجوبًا وذلك على أصل القاعدة النحوية، وهي حصر الخبر "صورة" في المبتدأ، وفائدة الحصر القصر والتحديد، فالكاتب أراد أن يحدد خبرًا واحدًا لمبتدأ تتعدد أخباره، وذلك بالاعتماد على

"ما و إلا"، فالمقصور عليه ب "إلا" هو المؤخر، وذلك لأنه لو تقدم الخبر لانعكس المعنى، وأصبح المبتدأ محصورًا.

"**إنما هو هواجس**" "ص: ٢٣"

هو: ضمير مبني في محل رفع مبتدأ، وهواجس خبر مرفوع بالضمة، وقد تقدم المبتدأ وجوبًا في هذا الموضع لأنه محصور بإنما.

ثانيًا تقديم الخبر وجوبًا

ثمة حالات يجب فيها تقديم الخبر سأكتفي بالحالات التي وردت في كتاب الخضر منها:

١. أن يكون المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة

وقد تجلت هذه الظاهرة بكتاب الخضر في مواطن عدة منها:

"**لكل إنسان أسطورته**" "ص:٦"

تقديم الجار والمجرور الخبر على المبتدأ واجب لاشتمال المبتدأ على ضمير يعود على بعض الخبر فقدم الخبر حتى لا يعود الضمير على متأخر في اللفظ والرتبة، وفائدته التوكيد.

للخلود صيغته

الخبر (للخلود) هو شبه جملة مقدم على المبتدأ (صيغته) وجوبًا، لاشتمال المبتدأ على ضمير يعود على بعض الخبر، فقدم الخبر ليعود الضمير على متقدم، وسر التقديم يرجع إلى الاهتمام بالمتقدم والعناية بشأنه.

"**لهذا النص أهميتان**" ": ١٨"

تأخر المبتدأ وجوبا وتقدم الخبر لأن المبتدأ نكرة لا مسوغ للابتداء بها مع كون الخبر جار ومجرور، والسر البلاغي التنبيه على أن المتقدم خبر لا نعت.

"**في يده مسبحة، حوله نوق**" "ص: ١٩"

تأخر المبتدأ وجوبا وتقدم الخبر لأن المبتدأ نكرة لا مسوغ للابتداء بها مع كون الخبر جار ومجرور، والسر البلاغي التنبيه على أن المتقدم خبر لا نعت.

"**وفي محاولة لتفسير اسم الخضر ترجعه**" "ص: ٣٧"

تقديم الجار والمجرور الخبر وجوبًا على المبتدأ لاشتماله على ضمير يعود على بعض الخبر، والسر البلاغي العناية والاهتمام بالمتقدم.

"**بين الروايات اتفاق**" "ص: ٤٤"

تقدم الخبر (الظرف) على المبتدأ وجوبا لان المبتدأ نكرة سوغ الابتداء بها لتقدم الخبر شبه الجملة عليه.

"**وفي الشعر مصنوع مفتعل كثير**"

تقدم الخبر (في الشعر) على المبتدأ النكرة التي سوغ الابتداء بها لتقدم الخبر شبه الجملة عليه.

" **لابن تيمية موقفان**" "ص: ٦٢"

قدم الخبر الجار والمجرور على المبتدأ (موقفان) وجوبا، لأن المبتدأ نكرة سوغ الابتداء بها بتقدم الخبر شبه الجملة عليها.

" **في قصة لها طول**" "ص: ٧٠"

تأخر المبتدأ وتقدم الخبر شبه الجملة وجوبا لأن المبتدأ نكرة لا مسوغ لها الا تقدم الخبر شبه الجملة عليها، وفائدته التخصيص.

"**ومن هؤلاء الغواة من يقف**" "ص: ٥٦"

تقدم الجار والمجرور الخبر على المبتدأ (من) أفاد التخصيص.

"**هناك روايات**"

تقدم الخبر وجوبا على المبتدأ لأن المبتدأ نكرة والخبر ظرف مكان.

"**لكل ولي خضر**" "ص: ٨٠"

تقديم الجار والمجرور الخبر على المبتدأ وجوبا لأن المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة، وفائدته الحصر. ص٨٠

"**وفي ذلك مخالفة**" "ص: ٩٩"

تقدم شبه الجمل على المبتدأ النكرة ليصح الابتداء بالنكرة، وفائدته التخصيص.

"**ومعه طعام**" "ص: ٨٤"

تقدم الجار والمجرور الخبر وجوبا ليصح الابتداء بالنكرة.

"**ومعي رجل**" "ص: ٩٤"

تقدم شبه الجمل على المبتدأ النكرة ليصح الابتداء بالنكرة، وفائدته الحصر

" **وفي هذا كرامة**" "ص: ٩٥"

تقدم شبه الجمل على المبتدأ النكرة ليصح الابتداء بالنكرة، وفائدته الحصر

"**وله مناقب كثيرة**" "ص: ١٠٣"

تقدم شبه الجمل على المبتدأ النكرة ليصح الابتداء بالنكرة، وفائدته التخصيص

"**ففي قصة الخضر الكريم كفاية**" "ص: ١٢٤"

تقدم شبه الجمل على المبتدأ النكرة ليصح الابتداء بالنكرة، وفائدته الحصر.

"**وعلى المريد الطاعة، له في موقف الخضر حجة**" "ص١٢٥"

تقدم شبه الجمل على المبتدأ النكرة ، وفائدته التخصيص.

"**فمنها صحبة الخضر، وبالخد وردٌ**" "ص: ١٢٦"

تقدم شبه الجمل على المبتدأ النكرة ، وفائدته التخصيص.

"**إن للعلم لسرًا**" "ص: ١٢٩"

تقدم اسم إن الجار والمجرور على خبرها جوازا، للتخصيص.

"**ولكم في القصاص حياة، وفوق كل ذي علم عليم**" "ص: ١٠٥"

في كلا الجملتين تقدم الخبر شبه الجملة على المبتدأ النكرة وجوبا، وفائدته التخصيص.

"**أن الخضر له حضور**" "ص:١٤٠"

جملة الخبر تقدم فيها الجار والمجرور الخبر على المبتدأ (حضور) النكرة ، وفائدته التخصيص.

"**منهم من يقسم أنه رآه**"

تقدم الجار والمجرور (الخبر) على المبتدأ (من) وسره البلاغي التخصيص.

ثالثًا: تقديم المبتدأ أو الخبر جوازًا

قد تجلت هذه الظاهرة في مواطن عدة بكتاب الخضر كالتالي:

"**ما سبب خلوده؟**" "ص: ١٩"

يجوز في (ما) أن تكون خبر مقدم، ويجوز أن تعرب مبتدأ.

"**منهم من يقسم أنه رآه**"

تقدم الجار والمجرور (الخبر) على المبتدأ (من) وسره البلاغي التخصيص.

"**ما مرجع الخلط بين الخضر وإلياس**" "ص: ٢٠"

يجوز في (ما) أن تكون خبر مقدم، ويجوز أن تعرب مبتدأ.

"**من البدع اجتماع النساء**"

تقدم خبر أن (الجار والمجرور) على اسمها (اجتماع) وسر تقديم الجار والمجرور الاهتمام بالمقدم والعناية بشأنه كما ان من تفيد التفريع.

"**بين الخضر وجلجامش أوجه اتفاق واختلاف**"

تقديم الخبر الظرف على المبتدأ (أوجه) جواز يفيد الاهتمام والعناية بالمتقدم.

"**في رواية الإسكندر قصة السمكة**"

تقديم الجار والمجرور الخبر على المبتدأ (قصة) جوازا ، وسر التقديم العناية بالمتقدم والاهتمام به.

"**بينهما أوجه اختلاف**" "ص: ٣١"

تقديم الظرف (الخبر) على المبتدأ جوازا، وسر التقديم الاهتمام بالمقدم.

"**بين الخضر وجلجامش أوجه اتفاق واختلاف**"

تقديم الخبر الظرف على المبتدأ (أوجه) جواز يفيد الاهتمام والعناية بالمتقدم.

"**في رواية الإسكندر قصة السمكة**"

تقديم الجار والمجرور الخبر على المبتدأ (قصة) جوازا ، وسر التقديم العناية بالمتقدم والاهتمام به.

"**بينهما أوجه اختلاف**" "ص: ٣١"

تقديم الظرف (الخبر) على المبتدأ جوازا، وسر التقديم الاهتمام بالمقدم.

" **منها نسخ**"

تقديم الجار والمجرور الخبر على المبتدأ جوازا، سر التقديم التنبيه على ان الجار والمجرور هو خبر لا نعت.

"**من علامات الاولياء في الظاهر محادثة الخضر**" "**ص: ٧٠**"

تقدم الجار والمجرور الخبر على المبتدأ جوازا، وفائدته التخصيص.

"**للخضر قصة عجيبة**"

تقديم شبه الجملة الخبر على المبتدأ جوازا يفيد العناية والاهتمام بشأن المتقدم.

"**من الذين رأوا حياته ... ابن الصلاح**"

تقدم شبه الجملة الخبر على المبتدأ (ابن الصلاح) جوازا، وفائدته التشويق إلى ذكر المتأخر.

"**بينك وبينها ستون سنة**" "ص: ٨٢"

تقدم الجار والمجرور على المبتدأ جوازا، وفائدته التهويل.

"**ومن الحكايا .... ما يحكيه**" "**ص:٨٣**"

الجار والمجرور خبر مقدم جوازا ، وفائدته التخصيص.

"**منهم المعروف بابن شق الليل**" "ص: ٨٣"

الجار والمجرور خبر مقدم جوازا ، وفائدته التخصيص.

"**ومنهم محمد بن عبد الله الكاتب**" "ص: ٨٤"

الجار والمجرور خبر مقدم جوازا ، وفائدته التخصيص.

"**وحوله أكابر دولته**" "ص:١٦٠"

تقدم الخبر (الظرف) على المبتدأ جوازا، وفائدته التخصيص.

"**وعليه هيبة ووقار**" "**ص: ١٦٠**"

تقدم الجار والمجرور الخبر على المبتدأ جوازا، وفائدته التخصيص

"**في التقاء الشيعة ..... ما يدعم فكرة الإمام ....**" "ص: ٥٦"

تقدم الجار والمجرور الخبر على المبتدأ (ما) أفاد التخصيص.

خاتمة

كشفت الدراسة عن أثر ظاهرة التقديم والتأخير في كتاب الخضر لأبي الفضل بدران، وسبك الجمل والتلاحم النصي وكانت الظاهرة إحدى الوسائل الفنية لتكثيف الدلالة على المستويين الفني والتركيبي؛ إذ تبين أن لم يصدر قول إلا وكان لهذا القول الأثر الفاعل في تأدية الدلالة، ويمكن إجمال النتائج في النقاط الآتية:

١- تعد ظاهرة التقديم والتأخير من الظواهر البارزة والمميزة في كتاب الخضر .

٢- تبين أن أكثر مواطن التقديم شيوعا كان متمثلاً في شبه الجملة، وهو من أكثر عناصر التراكيب حرية، فهو لا يحتفظ برتبة معينة، يليه تقديم المفعول على الفاعل.

٣- أثر أبوالفضل بدران التقديم في الجملة الفعلية أكثر من الجملة الاسمية وهو يعود إلى أن الفعل وحده هو الكفيل بأن يصور الظلال المعنوية للأحداث ويجسمها.

٤- أقل أنماط التقديم دوراناً تقديم الحال.

٥- التقديم يكون لمقاصد لغوية ودلالية، كالاهتمام بالعنصر المتقدم، ناهيك عن الحالة النفسية للشاعر، والضرورة الإيقاعية للوزن والقافية؛ فهي تؤثر على تحريك أحد العناصر في التركيب بما يراه المبدع ضامنًا للتبليغ في النص، فالتقديم والتأخير يكون لمراعاة السياق وحسن انتظام الكلام وتماسكه وسبكه، فقد أحدث التقديم تشابكا بين المعنى والإيقاع الموسيقي في تلاحم وتماسك فني نصي رائع.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

هذه مجموعة من أهم المصادر والمراجع :

١- إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، المؤلف: برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (المتوفى ٧٦٧ هـ) المحقق: د. محمد بن عوض بن محمد السهلي, قسم من هذا الكتاب: هو أطروحة دكتوراه للمحقق, الناشر: أضواء السلف – الرياض, الطبعة: الأولى، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م.

٢- أسرار النحو: شمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا, تحقيق الدكتور: أحمد حسن حامد, دار الفكر, الطبعة الثانية ٢٠٢م-١٤٢٤هـ.

٣- تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة شرحهُ ونشرهُ السيد احمد صقر، القاهرة، ١٩٧٣.

٤- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ، المؤلف: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١ هـ)) المحقق: د. عباس مصطفى الصالحي (كلية التربية – بغداد)الناشر: دار الكتاب العربي الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٥- الخصائص ، ابن جني (المتوفى: (٣٩٢هـ) ، تحقيق محمد علي النجار، ط٢، (د.ت)، بيروت، دار الهدى .

٦- الخصائص لابن جني ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ط(٤) .

٧- دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني، صححهُ وشرحهُ وعلق عليهِ: احمد مصطفى المراغي، الطبعة الثانية، المكتبة المحمودية التجارية بميدان الجامع الأزهر الشريف بمصر، (د.ت) .

٨- دليل السالك إلي ألفية ابن مالك, عبد الله بن صالح الفوزان, دار المسلم, ج١, د-ت .

٩- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك, المؤلف: بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦ هـ, المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية, الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٠- شرح ابن طولون علي ألفية ابن مالك: أبي عبد الله شمس الدين ابن طولون الدمشقي الصالحي المتوفي سنة ٩٥٣هـ, تحقيق وتعليق الدكتور: عبد الحميد جاسم مجمد الفياض الكبيسي, دار الكتب العلمية بيروت- لبنان.
١١- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس.
١٢- الكامل في اللغة والأدب للمبرد، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٩٨٥.
١٣- الكتاب: المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ, المحقق: عبد السلام محمد هارون, الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
١٤- الكشاف للزمخشري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٩٧٧.
١٥- اللمع في العربية لابن جني، تحقيق: د. سميع أبو مغلي، الطبعة الأولى، ١٩٨٨، دار مجدلاوي للنشر.
١٦- المثل السائر لابن الأثير ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
١٧- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني، تحقيق علي النجدي ناصيف، د. عبد الحليم النجار، د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي، الطبعة الثانية، قدم لها محمد بشير الادليي، دار سزكين للطباعة والنشر، ١٩٨٦.
١٨- مفتاح العلوم للسكاكي، دار الرسالة للطباعة (د.ت).
١٩- المقتضب للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب.
٢٠- النحو الوافي, المؤلف: عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ الناشر: دار المعارف, الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة.

Manifestations of the Phenomenon of Foregrounding and Backgrounding in "Al-Khidr" By Abu Al-Fadl Badran: Study, Classification, and Statistics

Abstract

This research aims to clarify a grammatical and linguistic phenomenon, which is the phenomenon of Foregrounding and Backgrounding in "Al-Khidr" by Abu Al-Fadl Badran. It is one of the most prominent linguistic and artistic phenomena that indicates the flexibility of the language and the flexibility of its system. This phenomenon varies and its meaning changes according to the change in context and the need of the situation. Perhaps the phenomenon of “Foregrounding and Backgrounding” is one of these phenomena is the structure of the Arabic language. The interest was focused on it among the early linguists, such as Kaysabawayh, Al-Sakaki, Ibn Jinni, and Al-Jurjani. The phenomenon was dealt with from multiple aspects, and the later ones relied on what the predecessors had achieved by applying the most important findings of modern linguistic studies.

Therefore, it is difficult for the researcher into the phenomenon to find limits that constrains it. The phenomenon was at its beginning a grammatical one, then rhetorical one, then it moved over time to branch out among the branches of the modern language. It has been found out that the two most important scholars who dealt with the phenomenon in the past are Sibawayh and Al-Jurjani, as they both emphasize the role of meaning in arranging words in a sentence. For both of them, the goal of language is to convey and understand. However, each of them adopts a specific approach in studying this communication, different from the other. The first relies on grammatical rules while the other relies on meaning. Sibawayh was often concerned with meaning, but it remained at a lower level than the rank he gave to pronunciation and structure. As for Al-Jurjani, for him grammar and meaning went largely together to form useful sentence structures for communication.

Keywords :foregrounding, backgrounding, "Al-Khidr"